المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ٣٨٢٢ ز الرقم : Date .... التاريخ :

٨١١
ك

(كتاب في الشعر، قطعة منه) لم يعلم المؤلف. كتب في القرن الرابع عشر الهجري.

٦ ق مختلفة المسطرة ٢٤×١٧ سم

٣٨٢٢ز نسخة حسنة، خطها معتاد، ناقصة الأول والآخر، اطرافها العليا متآكلة.

١- الشعر، أدب اللغة العربية أ- تاريخ النسخ.

٣٣

كتاب من الشعر

٢٨٢٢ ش

المتعلق بالغير وهذا هو المراد هنا وان كانت تطلق ايضا
على مطلق الذنب ثم ان حين من قوله حين نقصد هم متعلق
بيكون او برجوع الذين في الشطر الاول مع تقدير
نظيره في الثاني بدلالة الاول عليه ليصح التناقض
وذلك لما هو معلوم عند اهل الميزان من ان من شروط
التناقض وحدة الزمان فظهر ان مثال الناظم مطابق
لضابطة الرجوع لانه نفى اولاً حصول الرجوع مطلقاً
في وقت القصد على قاعدة عموم النكرة في سياق
النفي ثم اثبت حصول الرجوع عن الاوزار في وقت
القصد وهذا الرجوع المثبت جزئي من الرجوع المنفي
ولا يخفى ان الايجاب الجزئي يناقض السلب الكلي
فلله در الناظم حيث اجاد نظم هذا النوع ولم
يلتبس عليه الفرق بينه وبين السلب والايجاب
كما التبس على بعض اصحاب البديعيات كابن حجة
فانه قال في خزانته لا فرق بين هذين النوعين لان
ابا هلال العسكري عرف السلب والايجاب
ببناء الكلام على نفي شيء من جهة واثباته من جهة
اخرى والقاضي جلال الدين فسر الرجوع بالعود
على الكلام السابق بالنقض وكل من التقريرين لائق

بالنوعين هذا ملخص كلام ابن حجة وهو ناشئ عن
عدم تدبر التعريفين وتأمل النوعين ولذا كان بيته
في هذا النوع وهو قوله
ومالنا من رجوع عن حماه بلى لنا رجوع عن الاوطان والحشم
مثل بيته في السلب والايجاب وهو
ايجابه بالعطايا ليس يسلبه ويسلب المن منه سلب محتشم
فانه في بيت الرجوع نفى الرجوع عن الحمى واثبت الرجوع
عن الاوطان والحشم وفي بيت السلب والايجاب
نفى سلب العطايا واثبت سلب المن فكلاهما عبارة
عن اثبات شيء من جهة ونفيه من جهة اخرى وما حمله
على ما ذكر الا اعتقاده ان ذلك حقيقة كل من النوعين
ولو انه تدبر كلا من تقريري القاضي جلال الدين في
الرجوع وابي هلال العسكري في السلب والايجاب
لظهر له الفرق بينهما فان العود بالنقض الواقع
في كلام القاضي لا يكون مع اختلاف جهة الاثبات
والنفي الواقع في كلام العسكري لانك اذا اثبت شيئا
من جهة ونفيته من جهة غيرها لم يكن في ذلك نقض
اصلا فانك حينئذ كانك نفيت غير ما اثبته
وانما يتحقق العود بالنقض اذا اثبت الشيء من

فالسلب منفي من جهة العطايا مثبت من جهة المن صح

[illegible] منفي من جهة [illegible] صح

جهة ونفيته من تلك الجهة بعينها او بالعكس والعجب
منه كيف يصدر عنه مثل ذلك الكلام مع انه لا يخفى
على من له ادنى المام واعجب منه ان الاستاذ
النابلسي مع لطف انتقاده تبعه في نظم هذا النوع وسلم
له في الشرح انه لا فرق بين هذين النوعين على طريقة
العسكري في السلب والايجاب وصرح بانه يتعين
العدول فيه الى طريقة ابن ابي الاصبع ليحصل الفرق
بين النوعين وكذلك تبعته الفاضلة الباعونية
في نظم الرجوع فبيت النابلسي
لا يحسب القوم ان قلوا وان كثروا ويحسب الطعن في الاجساد والكلم
وبيت الباعونية
مالي رجوع عن الاشجان في وله بل عن سلوي رجوعي صار من زمن
وما غرهما الا رأي ابن حجة عفى الله عنه واما بيت
الصفي الحلي في هذا النوع فصحيح مستقيم وهو قوله
اطلتها ضمن تقصيري فقام بها عذري وهيهات ان العذر لم يقم
انظر كيف قال شيئا ثم نقضه اظهارا لكمال الدهشة
من فرط الشوق والغرام او من شدة هيبة الممدوح
عليه الصلاة والسلام فكأنه بعد ان قال في حال
دهشته فقام بها عذري راجع عقله وتأمل حاله

فرأى ان التقصير [illegible] كثير والعذر بالنسبة له حقير
فرجع عن ذلك ونقضه بقوله وهيهات ان العذر لم يقم
وهذا هو الرجوع الذى يرجع اليه ويعول عليه واذا
تتبعت شواهده رأيتها كلها بهذه الكيفيه فمنها قول
ابن الطثريه

اليس قليلاً نظرةٌ ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل

وقول ابى البيداء

ومالى انتصار ان غدا الدهر جائراً علىّ بلى ان كان من عندك النصر

وقول بشار

نبئت فاضح قومه يغتابنى عند الامير وهل علىّ امير

واما ما مثل به ابن حجة من قول زهير

قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

فقد بينه المحقق السعد فى المطول بقوله دل الكلام
السابق على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف
الديار ثم عاد اليه ونقضه بانه قد غيرها الرياح
والامطار لنكتة وهو اظهار الكآبة والحزن والحيرة
والدهشة حتى كانه اخبر اولاً بما لم يتحقق ثم رجع اليه
عقله وافاق بعض الافاقة فنقض كلامه السابق قائلا
بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم انتهى فاشار

بقوله

بقوله بلى عفاها القدم الى ان الواو من قول زهير وغيرها
عاطفة على مقدر تقديره عفاها القدم وهذا المقدر
هو [illegible] المنفى فى الشطر الاول فتحقق [illegible]
فى البيت النقض الذى هو [illegible] المقصود من الرجوع
وبيت اليمنى فى بديعيته

فذكر العبد مدحاً كافياً وثنا هيهات لا المدح يكفى لا ولا الكلم

وبيت المقرى

اطلت مدحى ولكن عنه قصر فى مدح افضل من يمشى على قدم

وكل هذه الابيات مثل بيت الصفى سالمة مما وقع لابن حجة
ومن تبعه كما يظهر بتأملها وكذلك بيت الشيخ عز الدين
الموصلى وهو

رمت الرجوع عن الامداح انظمها الا مديح سديد كقول محترم

فانه اثبت اولاً قصد الرجوع عن الامداح كافة لان
الاستثناء معيار العموم ثم [illegible] نفى قصد الرجوع عن
مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الاستثناء
من الاثبات نفى فهذا المديح الذى نفى قصد الرجوع
عنه جزئى من الامداح التى اثبت قصد الرجوع عنها
و[illegible] النفى الجزئى يناقض الاثبات الكلى فصح فى
هذا البيت النقض الذى هو حقيقة الرجوع ولا يضر

التمثيل بالاستثناء لنوع الرجوع فانه اعم من ان يكون ذلك
بالاستثناء او الاستدراك او غيرهما والفرق بالعموم والخصوص
كاف كما مر في غير هذا النوع فظهر بما قررناه سقوط اعتراض
ابن حجة عليه في لفظة رمت كما انه لا ينظر لاعتراضه
بان قوله سديد القول دون مقام من انزل في مدحه
القرآن اذ لو نظرنا لذلك لوجدنا مقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقصر عن مدحه كل لسان وكل
بيان فليت ابن حجة سامحه الله تدارك ما في بيته
من الخلل قبل التعسف على شيخه الموصلي بما لا يقبل
وقد آن أن نحبس عنان القلم عن المقال في هذا
فقد ظهر الحق وانجلا لئلا يقال (واكثر فارتابت
ولو شاء قللا)

عتاب النفس

يا نفس حتى متى طال العتاب اما
قد آن ويحك اقلاع عن اللمم

هذا النوع عبارة عن ان يأتي المتكلم بكلام يدل على لوم نفسه
وتوجيه العتاب اليها على امر من الامور وهو في بيت البديعية
واضح وقوله حتى متى متعلق بمحذوف مدلول عليه بقرينة
المقام اي الى متى تصرين على الذنوب وقوله طال

العتاب

العتاب اي طال عتابي اياك وقوله آن بمد الهمزة اي حان
وفاعله قوله اقلاع وقوله ويحك اعتراض وهي كلمة ترحم
واشفاق واللمم بفتحتين صغار الذنوب وعتاب
النفس عليها يستلزم لومها على كبار الذنوب بالاولوية
او المراد باللمم مطلق الذنوب مجازا وفي البيت زيادة
على النوع المقصود تجاهل العارف لنكتة الاستبطاء
في كل من قوله حتى متى واما قد آن ومن شواهد
هذا النوع قول الحماسي

اقول لنفسي في الخلاء الومها لك الويل ما هذا التجلد والصبر

وقول عصرينا الشهاب

افلا ترجعين يا نفس عما بين جنبيك من هوى مركوز

وبيت ابن حجه

يا نفس ذوقي عتابي قد دنى أجلي ومنّي ولم تقطعي آمال وصلهم

الافتنان

لقد تفننت في اللذات منطلقاً
لكنني الآن في قيد من الندم

الافتنان أن تجمع في كلامك بين فنين متضادين كالنسيب
والحماسة والمدح والهجاء والتهنية والرثاء وقد جمع
في هذا البيت بين الافتخار في الشطر الاول والتحسر في

الشطر الثاني وقوله لقد تفننت في اللذات منطلقاً اي لقد
جمعت بين فنون من اللذات منطلقا ذاهباً الى حيث شئت
من مسارح الشهوات واول من فتح في الافتنان باب
الجمع بين التعزية والتهنئة (على ما قيل) عبد الله بن همام السلولي
حين توفي معاوية رضي الله عنه وولي الملك بعده
ابنه يزيد عامله الله بعمله وقد كان الناس اجتمعوا
ببابه ولم يقدروا على الجمع بين التعزية بموت ابيه
والتهنئة بملكه فدخل عليه عبد الله ابن همام المذكور
فقال يا امير المؤمنين آجرك الله على الرزية
وبارك لك في العطية واعانك على الرعية فلقد
رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما
اعطيت واصبر على ما رزيت فقد فقدت خليفة
الله ومنحت خلافة الله ففارقت جليلا ووهبت
جزيلا اذ قضى معاوية نحبه فغفر الله ذنبه ووليت
الرياسة فاعطيت السياسة فاوردك الله
موارد السرور ووفقك لصالح الامور وانشد

فاصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة   واشكر حبا الذي بالملك اصفاكا
لا رزء اصبح في الاقوام نعلمه   كما رزئت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت والي امر الناس كلهم   فانت ترعاهم والله يرعاكا

وتبعه من بعده ابو نواس وقيل ابو الشيص حيث

قال

قال يهنئ الامين بالخلافة ويعزيه بالرشيد

جرت جوار بالسعد والنحس   فالناس في وحشة وفي انس
والعين تبكي والسن ضاحكة   فنحن في مأتم وفي عرس
يضحكها القائم الامين ويبكيها   وفاة الرشيد بالامس

وقال ابو دلامة يعزي بالمنصور ويهنئ بالمهدي

عيناي واحدة ترى مسرورة   باميرها جذلا واخرى تذرف
تبكي وتضحك تارة ويسوءها   ما انكرت ويسرها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة محرما   ويسرها ان قام هذا الارأف

ومن لطائف هذا الباب ما كتبه العلامة ابن الوردي
يعزي بالملك الناصر ويهنئ بابنه المنصور ابي بكر

ما اساء الدهر حتى احسنا   رق فاستدرك حزنا بهنا
بينما البأساء عمت من هنا   واذا النعماء عمت من هنا
فبحق ان يسمى محزنا   وبصدق ان يسمى محسنا
فلئن اوحشنا بدر السما   فلقد آنسنا شمس السنا
علم ابدله من علم   ظاهر الاعراب مرفوع البنا
فجزى الله بخير من نأى   ووقى من كل ضير من دنا

وكتب بعد هذه الابيات ولم يخرج عما نحن فيه اجل
والله لقد اساء الدهر واحسن واهزل واسمن واحزن
وسر وعق وبر اذ اصبح الملك وباعه بفقد الناصر قاصر

وقد ضعفت اركانه ومات سلطانه فماله من قوة ولا ناصر
فأمسى ولله الحمد قد ملأ القصور بالمنصور سرورا
واطاعه الدهر واهله فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا
وقال الناظم من قصيدة يعزى فيها بالشريف محمد بن عون
سقى الله بغيوث الرضوان تربته ويهنئ بنجله شمس
سمآء الوزارة وبدر هالة الشرف والامارة عبد الله باشا
ادام الله دولته

بشائر جبرت كسر القلوب بما اهدت فكان بها للبشر تجديد
لله دوحة مجد من بنى حسن تزهو وطائرها الميمون غريد
اذا ذوى لاذوى منها وقد كلئت عود ترعرع من افنانها عود
سمآء ملك اذا ما غاب نجم علا منها بدا الفرقد والعز فرقود

ومن الجمع بين الغزل والحماسة قول ابن الوردى

اقبل اطراف السهام اخالها نبال لحاظ قد اصيب بها صدرى
واعتنق الهندى والرمح فى الوغى لكونهما من جملة البيض والسمر

وقول ابن معتوق من قصيدة اولها

ما حركت سكنات الاعين النجل الا وقد شقفتها اسهم الأجل
رنت الينا عيون العين من مضر فاستهدفتنا رماة النبل من ثعل
وهزت الخرد الهيف الحسان لنا قاماتهن فخفنا دولة الأسل
ومنها

انا لقوم تقد البيض انصلنا وما لنا فى لقاء البيض من قبل
نخشى النصال من الاجفان برزت ونختشيها اذا كانت من المقل
ويصدر النبل عنا ليس ينفذنا الا اذا كان مطبوعا من الكحل
وشمس خدر بأوج الحسن مطلعها فى دارة الاسد الضرغام لا الحمل
شمس من الذهب الرومى قد حرست بأنجم من حديد الهند لم تحل
يجول من دونها لج النصال فلو رام الوصول اليها الطرف لم يصل
خرقت سجف الظبى عنها وجزت الى كناسها فوق هامات القنا الذبل
حتى اذا ما لثمت الورد وانفتحت من مقلتيها جفون النرجس الكسل
~~قامت فعانقنى ظبى وقبلنى غصن ومال على [illegible] فى الحلل~~
قامت فعانقنى ظبى وقبلنى برق ومال على الغصن فى الحلل
واستقبلتنى ببشر وهى قائلة والذعر يصبغ منها وردة الخجل
اما خشيت المنايا من مناصلنا فقلت والقلب لا يطوى على وجل
لو اتقى الرجم من شهب النصال لما فى الليل نلت عناق الشمس فى الكلل
~~وكثيرا ما [illegible] وكان ابن معتوق كثير [illegible] لهذه~~
~~الطريقة~~ وكان ابن معتوق كثير الاستعمال لهذه الطريقة
الانيقة فى شعره كقوله من قصيدة

اما وحباب وهو ثغر مفلج وجامد خمر وهو خد مغندم
لصنوان مسموم السهام وجفنها ومبسمها والجوهر الفرد توام
وقامتها والسمهرى وانها لاعدل منه وهى فى الفتك اظلم

مهاة لديها السمر في حرم الهوى   تحل دماء الصيد وكيف تحرم
فكم حولها ليث بحلة ارقم   يطوف وكم خشف بعينيه ضيغم
تحام حماها واحذر الموت دونها   فليس الحمى الا الحمام المرخم
وما الحب الا ان يكون مزاره   عزيزاً اليه لا يجوز التوهم
بحيث الدم المحظور فيه محلل   على السيف والماء المباح محرم
وانا القوم قد نشا في قلوبنا   بحب الدما والمكرمات التتيم
نفر اذا يسطو غزال مقنع   ونسطو اذا يبدو هزبر معمم
نضاحك ضوء البرق وهو مهند   ونبكي نجيعا وهو ثغر ملثم
ونحذر من نبل الردى وهو اعين   ونلقاه في لباتنا وهو اسهم

وقوله من قصيدة اولها

اتنكر بأس احداق العذارى   اما تدري بعربدة السكارى
وتفتنك الجفون وما عهدنا   جريحاً قلبه يهوى الشفارا
وتعزم في القدود فهل طعين   هوى من قبلك الاسل الحرارا
وتمسي بالذوائب مستهاما   متى عشقت سلاسلها الاسارى
لقد فتكت بنا الاجفان حتى   شكت ضعفاً لذلك وانكسارا
الى م بها نلام ولا نبالي   فنوسعنا جراحاً واعتذارا

يقول فيها

لعمرك ليس من حمر المنايا   سوى الوجنات تسلبنا الوقارا
اذا الشقا انا الاجال طالت   تلخصها الخصور لنا اختصارا

تجاذرنا